

حكة الجلد... علامة تحذيرية على مشكلات الكبد الخطيرة



تشير الدكتورة ناتاليا فاسيليفا، أخصائية أمراض الجهاز الهضمي والكبد، إلى أن: "الحكة الجلدية يمكن أن تحدث نتيجة مجموعة متنوعة من الأسباب، بما فيها مشكلات الكبد".

ووفقا لها، "يعتبر الكبد من أعضاء الجسم الرئيسية، حيث يساهم في العديد من العمليات الجارية في الجسم بما فيها عملية إزالة السموم والوظائف الأيضية، وأي اختلال في عمله يؤدي إلى مشكلات صحية من ضمنها الحكة الجلدية".

وتشير الدكتورة إلى أن: "أحد الاختلالات هو ركود الصفراء في الكبد، ما يؤدي إلى تراكمها في الجلد، ما يسبب حكة لا تطاق خاصة في الليل وعند الاستحمام".

وأضافت: "يمكن أن يتطور هذه المرض مع تلف الكبد الصفراوي الأولي على خلفية أمراض مثل تليف الكبد، والتهاب القناة الصفراوية، والتهاب الكبد من مسببات مختلفة (فيروسات، كحول، سموم)".

وتقول فاسيليفا: "يمكن أن يحصل ركود الصفراء خارج الكبد أيضا، عند تعرض قناة الصفراء إلى ضغط خارجي كما يحصل عند نشوء حصى في كيس المرارة ما يؤدي إلى توقف تدفق الصفراء، وبالتالي تراكمها في الجلد ما يسبب الحكّة واليرقان (يتحول الجلد وبياض العينين إلى اللون الأصفر)".

وتشير الطبيبة، إلى أن الحكّة الجلدية قد تظهر عند ارتفاع مستوى الحديد والنحاس في الجسم، حيث يحصل هذا عادة عند اختلال الوظيفة الأيضية للكبد على خلفية أمراض مثل مرض كونوفالوف ويلسون، وداء ترسب الأصبغة الدموية، ومتلازمة غلبرت (اضطراب كبدي وراثي شائع)، وغيرها.

وتابعت: "بالإضافة إلى ذلك، تتميز مجموعة كاملة من أمراض الكبد المناعية الذاتية بحكّة جلدية مستمرة ومؤلمة، وتشمل هذه الأمراض التهاب الكبد المناعي الذاتي، والتهاب القناة الصفراوية الأولي وغيرها، ويرتبط هذا بترسب المجمععات المناعية الذاتية في النسيج الضام للجلد البشري، الذي يظهر عند إجراء اختبارات الدم، وزيادة مستوى البيليروبين والفوسفاتاز القلوي ومؤشرات المناعة الذاتية التي تسمح بتشخيص هذه الأمراض".

وبالإضافة إلى الوظائف المذكورة، ينظم الكبد مستوى السكر في الدم عن طريق تصنيع الغلوكوز من الأحماض الأمينية المشاركة في عملية تكوين الغلوكوز في الدم.

وتقول الدكتورة: "عند زيادة تراكم الغلايكوجين، يفككه الكبد إلى غلوكوز الذي يدخل الدم بتركيز متزايد. وكما هو معروف، عندما يرتفع مستوى الغلوكوز في الدم، تتطور أمراض مثل اضطراب التمثيل الغذائي للكربوهيدرات (مرحلة ما قبل السكري) وداء السكري، ومن أول أعراضها الحكّة الجلدية".